لقد راى من ايات ربه الكبرى اختلف المفسرون
في قوله تعالى والنجم باقاويل معروفة منها النجم على ظاهره
ومنها القران وعن جعفر بن محمد انه محمد عليه السلام وقال
هو قلب محمد عليه السلام وقد قيل في قوله تعالى والسماء
والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان النجم
هنا ايضا محمد صلى الله عليه وسلم حكاه السلمي تضمنت
هذه الايات من فضله وشرفه العد ما يقف دونه
العد واقسم جل اسمه على هداية المصطفى وتنزيهه
عن الهوى وصدقه فيما تلاه وانه وحي يوحى اوصله اليه
عن الله تعالى جبريل عليه السلام وهو الشديد القوى
ثم اخبر الله تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء وانتهائه
الى سدرة المنتهى وتصديق بصره فيما راى وانه راى
من ايات ربه الكبرى وقد نبه تعالى على مثل هذا في اول
سورة الاسراء ولما كان ما كاشفه عليه السلام من
ذلك الجبروت وشاهده من عجائب الملكوت
لا تحيط به العبارات ولا تستقل بحمل سماع ادناه
العقول رمز عنه تعالى بالايماء والكناية الدالة على
التعظيم فقال فاوحى الى عبده ما اوحى وهذا النوع من
الكلام يسميه اهل النقد والبلاغة بالوحي والاشارة
وهو عندهم ابلغ ابواب الايجاز وقال لقد
راى من ايات ربه الكبرى انحسرت الافهام عن

تفصيل

تفصيل ما اوحى وتاهت الاحلام في تعيين تلك الايات
الكبرى قال القاضي ابو الفضل رحمه الله واشتملت
هذه الايات على اعلام الله تعالى بتزكية جملته عليه السلام
وعصمتها من الافات في هذا المسرى فزكى فؤاده ولسانه
وجوارحه وقلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما راى ولسانه
بقوله وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر
وما طغى وقال تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم لا اقسم اي اقسم
انه لقول رسول كريم عند مرسله ذي قوة على تبليغ
ما حمل من الوحي مكين اي متمكن المنزلة من ربه
رفيع المحل عنده مطاع ثم امين اي في السماء امين
على الوحي قال علي بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا
محمد صلى الله عليه وسلم فجميع الاوصاف بعد على
هذا له وقال غيره هو جبريل فترجع الاوصاف اليه ولقد
راه يعني محمدا قيل راى ربه وقيل راى جبريل في
صورته وما هو على الغيب بظنين اي بمتهم ومن قراها
بالضاد فمعناه ما هو ببخيل بالدعاء به والتذكير بحكمه
وبعلمه وهذه لمحمد عليه السلام باتفاق وقال تعالى
ن والقلم الايات اقسم تعالى بما اقسم به من عظيم
قسمه على تنزيه المصطفى صلى الله عليه وسلم مما غمصته
الكفرة به وتكذيبهم له وانسه وبسط امله بقوله محسنا خطابه

Copyright © King Saud University